تفسير البغوي

وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا

(ولولا أن ثبتناك) على الحق بعصمتنا (لقد كدت تركن) أي : تميل (إليهم شيئا قليلا) أي : قريبا من الفعل .فإن قيل : كان النبي صلى االله عليه وسلم معصوما فكيف يجوز أن يقرب مما طلبوه وما طلبوه كفر؟قيل : كان ذلك خاطر قلب ولم يكن عزما وقد غفر االله عز وجل عن حديث النفس .قال قتادة : كان النبي صلى االله عليه وسلم يقول بعد ذلك : " اللهم لا تكلني إلى نفسي طرفة عين " .والجواب الصحيح هو أن االله تعالى قال : (ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا) وقد ثبته االله ولم يركن وهذا مثل قوله تعالى : " ولولا فضل االله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا " (النساء - 83) [وقد تفضل فلم يتبعوا] .